

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (8/63)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم. سم بالله. بسم الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والصلاة والسلام عليك يا مولانا في قول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:03](#)

اعلمنا جل وعلا ان السماوات يوم القيامة قبضته وان ارضي لقبضته والسماوات مطوية بيمينه. كما قال جل وعلا في اخر سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. فكونها قبضته - [00:01:33](#)

القبض باليد والطي باليد ولهذا السماوات مطويات بيمينه. وكأن ابن خزيمة رحمه الله يفصل بالاستدلال بآية سورة الزمر على ان الله له يدان احدهما يمين والثانية الاخرى اذ بيمينه تطوى يطوي السماوات - [00:02:03](#)

تقبض الاراضين بيده الاخرى. واثبات اليدين لله جل وعلا صفة من صفات ذاته. حق على ما جرت به الدالة في الكتاب مما سمعتم وما وما سيذكره ومن السنة واثبات اليدين هي من الصفات الذاتية المتعلقة بذات الله سبحانه. من الصفات المتعلقة - [00:02:33](#)

بذات الله جل وعلا اذ الصفات ذاتية وفعلية. وهذه الصفة زلت فيها الجهمية والمعتزلة والمتكلمون. فانكروها صفة لله. بدعوة وانها جوارح واعضاء والله منزه عن الاعضاء والادوات والجوارح. تعالى ربي عما يقولون. ونحن وان - [00:03:03](#)

اليدين والاصابع والوجف والعينين. فلا نثبتها على انها اعضاء ولكن على انها صفات اتصف الله بها لا نعلم كيفيتها ولا ندرك حقيقتها فلنثبتها على وجه يليق بجلال الله وعظمته وقديسيته من غير ان يشابه بها صفات المخلوقين. والله جل وعلا ذكر من صفات اليدين القبض والبسط - [00:03:33](#)

الله يقبض ويبسط. والقبض والبسط باليدين. كيفيته الله اعلم بها. ومرنا اشكال عند المصنف في تسمية اليد اليمنى والشمال. ويتعقب ذلك. واللفظ جاء صحيحا عند مسلم ان الله جل وعلا يقبض الاراضين بشماله فيقول انا الملك ابن الجبارون؟ اين - [00:04:03](#)

وتسمية اليد الاخرى شمال ليس فيها انتقاص. هل يقال لله يدان يمين والاخرى تسمى اخرى وتسمى شمال. ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام وكلتا يديه يمين اي مستويتان في الفضل والشرف والكرامة لا مزية ليد على اخرى كما عند المخلوقين. فان المخلوقين ايمانهم اكرم - [00:04:33](#)

من شمائلهم اما الخالق جل وعلا فكلتا يديه مستويتان في الشرف والفضل لا مزية ليد على اخرى. نعم ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم الاية في الحجرات. وهذا الموضع من المواضع التي يتعقب فيه اهل التأويل - [00:05:03](#)

فان الاشاعة المتكلمين عموما يؤولون هذه الاية بان المراد هنا قدرة الله فوق قدرتك. ونعمته فوق نعمتك. وشابهة منهم للجهمية والمعتزلة الذي اول اليدين للقدرة والنعمة. والاية على ظاهرها اللائق بالله. المؤمنون بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الموت. بيعة - [00:05:33](#)

الرضوان وعد الله مبايعة المؤمنين لرسول الله انزلها مبايعة له جل وعلا. ان الذين ايعونك اذ المبايعة مد اليمنى مع اليمنى. انما يبائعون الله. يد الله فوق ايديهم اي لم تمس ايدي الصحابة يد الله جل وعلا وانما مست ايديهم يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

يد الله فوق ايديهم اي ان الله جل وعلا فوقهم لانه انزل سبحانه وبايعة الرسول كمبايعة الله لانه مرسل من عند الله. نعم بيده ملكوت كل شيء وهنا بيدك الخير. يعني اثبات لي يده سبحانه وتعالى - [00:06:33](#)

وهي وان جاءت مجملة هنا لكنهما يدان كريمتان كما في اية صاد وكما في اية المائدة نعم هذه الاية في اخر ياسين لاهل العلم فيها قولان فمنهم من يجعلها آآ دليلا في اثبات - [00:07:13](#)

اليد لله جل وعلا. اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهي على احد القولين في اثبات اليدين لدين الله جل وعلا. وعبر بالجمع من باب تعظيمها بنسبتها الى ذاته سبحانه. والقول الثاني انها ليس فيها دليل على اثبات اليدين. وهذا اختيار شيخ الاسلام - [00:07:43](#)

ابن تيمية رحمه الله ابن خزيمة هنا اخذ على العموم ولم يستقل بالاستدلال بهذه الاية بل اضافها الى ما قبلها وقلنا ان اهل التعطيل يأولون اليد لله بالقوة والقدرة والنعمة - [00:08:13](#)

وهذا قول فاسد اذ لو كان معنى اليد القدرة والقوة والنعمة لما كان حاجة ان تثنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. بل يداه مبسوطتان. ولو كان المراد بها القدرة والنعمة والقوة - [00:08:33](#)
فقال ابليس وانا يا ربي خلقتني بقدرتك وقوتك فاي ميزة عندئذ لادم علي؟ والله جل وعلا باشر خلق ادم بيده كرامة لادم. وهي كرامة لذريته. وغرس جنة عدل لاوليائه كرامة لهم بيده - [00:08:53](#)

وكتب اللواح لموسى بيده سبحانه وتعالى. وفيها الحديث المروي من غير وجه مست يد الله ثلاثة. خلق ادم بيده وكتب اللواح لموسى بيده. وغرس جنة عدن لاوليائه كرامة لهم بيده - [00:09:13](#)
ايه ده؟ نعم. صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم عليه. قال لي موافق لما تلونه هل هو تلاه لكتبها؟ كانه والله اعلم املاها املى الكتاب وفي املائه هذا الكتاب يتلو الايات. وهذا دارج على منهجه السديد في ذكر الاستدلال اولاً - [00:09:33](#)
من القرآن على صفات الله ثم من السنة. نعم هنا مسألة معبد الجهني من معبد ابن خالد الجهني اول من تكلم بالقدر على جهة اعلان القول بانكاره. وكان معبد ابن خالد في البصرة. وقد تلقف هذا - [00:10:23](#)

هذه المقالة بانكار القدر عن رجل نصراني يقال له سوسن وقيل عن رجل شعوبي مجوسي من اهل فارس يقال له سيساويه ومعبد ابن خالد الجهني هو اول من اشاع هذه البدع - [00:11:13](#)
في المسلمين وكان هذا في اواخر عهد الصحابة. وهو قائل بمذهب ولادة القدر بانكار علم الله وكتابتته مع ارادته وخلقته للمقدرات وبث هذه المقالة واذا عاها وقبض عليه السلطان وحكم عليه التابعون في - [00:11:33](#)
بان يقتل بعد ما استتيب غير مرة فقتله عبد الملك بن مروان. معبد بن خالد الجهني هذا يسمى عند العلماء بالقدري الخبيث. لانه اول من اشاع هذه البدعة بعينه بين المسلمين. تلقف - [00:12:03](#)
معبد مقالته رجل يقال له غيلان الدمشقي. هذا الذي قبض عليه عمر ابن عبد العزيز مرارا وخوفه وتوعده بالسيف واطلقه. ثمان خيلان رجع الى بدعته فقتله قتله سلمة بن عبد الملك - [00:12:23](#)

لأنهم منكروا للقدر. نعم عليه السلام واصل الحديث في الصحيحين وفيه انه قال فحج ادم موسى ثلاثا. لما احتج ادم على موسى على موسى عليهما السلام اه مصيبة لا الذنب فان الذنب قد تاب منه. فاحتج عليه - [00:12:53](#)
ان المصيبة مقدرة بعد وقوعها. فالاحتجاج بالمصائب بالقدر على المصائب سائق ولا يحتج بالقدر على المعاييب. متى كان هذا اللقاء لقي ادم موسى رجح شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله انه كان ليلة المعراج. وقد يكون في غيرها - [00:14:13](#)
الشاهد منه قوله انت ادم خلقتك الله بيده. فدل في السنة الصحيحة ان ادم خلقه خلقه الله بيده فاختص بهذا ادم من بين المخلوقات ان الله خلقه بيده كما شرفت الجنة وهي مخلوقة بان الله غرسها لاوليائه بيده. واورد - [00:14:43](#)

قبله حديث يحيى بن يعمر واصله في مسلم فان يحيى ابن يعمر قال انطلقت انا وحميد ابن عبد الرحمن حاجين او معتمرين فمرنا المدينة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فلقينا عبد الله بن عمر - [00:15:13](#)
اما داخل الى المسجد او خارجا منه. فاكنتفته انا وصاحبي. فظننت ان صاحبي يترك الحديث لي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر. وان الامر انف. اي غير مقدر - [00:15:33](#)

لو لم يسبق به علم الله ولا كتابته قال اذا قال ابن عمر اذا ادركت هؤلاء فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء قد حدثني ابي عن آ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث حديث جبرائيل. نعم. نعم. [00:15:53](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام الشاهد وخط لك التوراة بيده فهذا فيه ان التوراة كتبها الله لموسى بيده. وفي قوله
اتلومني على امر قدره الله علي هذا تقدير خاص بادم. كما في التقدير الحولي واليومي. تقدير للجنيين - [00:16:13](#)
فقوله قدره الله عليه كتبه الله عليك كما يقدر سائر المقدرات سبحانه. نعم من ابو سلمة عن ابي هريرة ها؟ وابو سلمة ابن عبد
الرحمن ابن عوف. نعم صلى الله عليه وسلم - [00:17:23](#)

وكتاب القدر في ابن خزيمة كتاب مستقل احال اليه ثلاث مرات في هذا الكتاب او اللي عليه ثلاث مرات هذا هذا الموضوع الثاني كتاب
الفه في القدر ولا اعرف انه مطبوع وكتاب - [00:18:53](#)

القدر الذي في الصحيح له هو مختصر منه. نعم وقال عندك سفيان ابن موسى ولا يوسف ابن موسى؟ ها؟ يوسف؟ ايه نعم قال
رسول الله وهذا التوسع في تعداد هذه الروايات طريقة علماء الحديث - [00:19:23](#)

فانه يكترون ذكر الروايات باسانيد مختلفة تعريزا لهذه الرواية. وبياناً لحفاوتهم بالاسناد عن النبي عليه الصلاة والسلام. ومع ذلك
يعتذر اليكم يقول ترى انا ما استنفذت جميع الطرق ذكرت هذا الحديث بطرقه في كتاب القدر. وقد سبق ابن خزيمة في هذا الائمة
كالامام البخاري - [00:21:13](#)

والامام مسلم وكذلك من بعدهم في تعداد الاسانيد في الفاظ متقاربة او عن صحابي واحد كل ذلك من تعزيز الرواية وتوثيقها. نعم
وهذا فيه اثبات اليد لله جل وعلا. نعم - [00:21:43](#)

بسنة بسنة صحيحة عليه السلام نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول عن انس نعم عندكم فياحين مول او
فيهتمون بذلك. ها؟ والله العالم ان اما يهتمون بطلب الشفاعة او يهتمون للموقف فيطلبون الخلاص منه. نعم. ها - [00:22:43](#)

اي قال وفي الحديثين اثبات اليد فان خط التوراة لادم بيده. كتبها له. ولهذا مصداقها في القرآن وكتبنا له في الاجر الواحي كل شيء
من كل شيء وتفصيلا لكل شيء. وقال وكتبنا فنسب الكتابة اليه وجاء - [00:25:23](#)

السنة مطابقة لذلك. وخلق الله جل وعلا ادم بيده. الثالثة التي خلقها الله بيده جنة عدن ودسائر المخلوقات خلقها الله بقدرته بقوله
كن فكانت لكن هذه الثلاث شرفت بماذا؟ بمباشرة يد الله لها. كتابة التوراة لموسى وخلق ادم وخلق الجنة - [00:26:23](#)

ولا نقول خلق التوراة لان التوراة ايش؟ كلام الله. لكنه كتب هذا الكلام في اللواح لموسى بيده سبحانه. نعم صلى الله عليه وسلم
اذا هذا دليل ثاني على اثبات هذه الصفة. وساقها كما في طريقته من غير وجه. دليل ثالث نعم - [00:26:53](#)

وقال حدثنا خالد ابن الحارث عندك. خالد ابن كريب يعني ابن الحارث. كذا ما نسبه الى ابيه نعم. نسبه الى جده. عن محمد ابن عجلان
حدثنا محمد ابن ما في عندك محدثنا ابو كريبين محمد بن علاء بن كريب هذا ابو كريب - [00:28:03](#)

في اكثر الاساني حدثنا ابو كريب محمد ابن العلاء ابن كريب وكريب جده. الذي تكنى به نعم وهذا الكتاب الذي كتبه الله كتاب خاص
ان الله كتب كتاب ابا فهو عنده على العرش. ان رحمتي غلبت غضبي او سبقت غضبي. حديث اصله في الصحيحين - [00:29:23](#)

الشاهد منه كتب بيده وهذه ليست من المخلوقات وانما من المكتوبات التي هي من كلامه جل وعلا. كما قلنا في التوراة نعم لا تكن
هذه من ضمن من ضمن كتابتي لكلامه فهي من جنس كتابة التوراة. نعم - [00:30:13](#)

في هذا الموضوع سئل شيخنا رحمه الله الشيخ ابن باز هل يجوز ان يوصف احدا من المخلوقين فيقال غضبه او غلب آ غلبت رحمته
غضبه قال هذا هذا يعلم ويؤدب. بل هذا وصف خاص بالله. ان الله جل وعلا تمدح - [00:30:43](#)

اثنى على نفسه بان آ رحمته غلبت غضبه. نعم لماذا قلت ان ولم تقل ان ان الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه اي على ذاته
قلت مرة ان وقلت ان فما وجهك كسر همزة ان - [00:31:23](#)

وما وجه فتحها؟ ها؟ ان في المقول هذا في الاول قال ان الله هذه مقول القول فتكسر الهمزة ان الله لما خلق كتب بنفسه كتب بيده
نفسه ان ولا ان. ولما؟ ها - [00:32:13](#)

إذا وقعت الجملة في ابتداء الكلام او وقعت مبتدأ او وقعت خبرا سواء مفردة او جملة فان حقاها عندئذ ان تكسر الهمزة وجوبا في احد المواضع العشرة التي تكسر فيها همزة ان وجوبا. نعم. قال قال - [00:32:43](#)

ابو حمزة كذا عندك ابو احمد؟ لا اظنه ابو حمزة وهو محمد ابن ميمون. الراوي عن سليمان الاعمش نعم. عندك عن سفيان الاعمش هذه فائدة عن سفيان عن الاعمش ايه - [00:33:13](#)

خطوها نسخة. سفيان هو الثوري. عن نعم كذا تحت ولا فوق ها؟ ايه؟ اظنه هلي في في لفظ الصحيح فجعله عنده فوق العرش هذا اللي في صحيح مسلم في لفظ البخاري اشهد ان لا اله الا الله - [00:33:53](#)

جعله عنده على العرش. فكأن تحت العرش تصحيف. ان لم محفوظة لان الرواية المحفوظة في الصحيح فجعله عنده فوق العرش.

وهذا فيه اثبات علو على علو العرش اعلى المخلوقات والله فوق العرش. ولهذا من دلائل اثبات علو الله ادلة العندية - [00:34:43](#) عند الله على عرشه يستدل بها العلماء على العلو. نعم. قال واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم من ابن يحيى هو محمد ابن

يحيى الذهلي الشيخ المصنف وشيخ البخاري. وهذا مماز به ابن خزيمة اهل زمانه هو علو اسناده - [00:35:13](#)

جل مروياته التي يقدمها في اول المرويات هي عن شيوخ صاحبى الصحيحين. وهذا علو مع تأخره. فان بخاري رحمه الله توفي عام مئتين وستة وخمسين. وابن خزيمة ثلاث مئة واحد عشر. ومع ذلك اجتمع مع البخاري في شيوخه - [00:36:23](#)

هذا علو وهذا اظهر ما بدا لي من تسمية اهل الزمان العلماء لابن خزيمة بانه وامام الائمة لانه روى متأخرا عن شيوخ متقدمين لعلو اسناده. نعم قال الله تعالى بلا بلا كيفية نزول انك بلا - [00:36:43](#)

ها الى صفة هذه قد توجد عند بعض المصنفين والمراد بلا كيفية او بلا كيف وتأتي لفظة ثالثة بلا تفسير. كما عند الحافظ بن رجب

نؤمن بصفات الله بلا تفسير اي بلا كيف في تغيير في تفسيرها وتشدد فيه. فقولهم بلا صفة او بلا تفسير - [00:37:43](#)

بلا كيف وهذا الحديث سيسوق بغير وجه نوع رابع في اثبات اليمين لله بان الله يبسط يده. يبسط يده. قال المؤولة والبسط هنا كناية عن قبول التوبة. نقول لا حاجة لمثل هذا التكلف والتعذر. بل يبسط يده حقيقة على ما يليق به ويتوب - [00:38:13](#)

ذلك انه يقبل التوبة من عبده. فبسط يده حقيقة كما نطقت به الادلة فهو حقيقة ويدل على الكناية. اما ان ننفي الحقيقة ونثبت

الكناية وحدها فهذا تأويل وهو نفي لحقيقة الصفة عن الله جل وعلا وقد اخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:38:43](#)

صلى الله عليه وسلم هذا اصل عظيم انه لا يحتج بالمراسيل. وهو رحمه الله سلك هذا الجادة الا في مواضع اكتفى بايرادى بعض المراسي ويعتذر له بانه اورد المراسيل والاخبار التي فيها ضعف لم - [00:39:13](#)

استقلال وانما اوردها مع غيرها فيبدأ بالموصولات الصحيحة ثم يوردوا هذه المراسيل لاثبات صحتها بانها جاءت من غير هذا الوجه.

يعني قوله لا نحتج بالمراسيل ولا بالاخبار الواهية اي استقالا - [00:39:53](#)

لان هذه المراسيم من جنس الضعيفة والاخبار الواهية لا تقوم بها الاحتجاج. وان كان المراسيل منها ما هو محتمل للصحة. كما قالوا

في مراسيد سعيد بن المسيب فانها من اصح المراسيل وجملة من مراسيل الحسن ومراسيل السعيد سبرت - [00:40:13](#)

ورأوا انه لا يرسل الا عن صحابي. بالتتابع في مروياته. فالمراسيل وان كانت من الضعيف لكن ضعفها منجبر. ليست كالواهيات. نعم

عن لا ليش ظبطتها بفتح الفتحة والهاء المهري. اظنها المهر بفتح الاولى وتسكين الثانية - [00:40:43](#)

نسبة الى المهر. نعم الله اكبر. هل هذه الصدقة فلما نمت هذا النمأ العظيم حتى صارت كاحد. هل هي لانها من صدقة المؤمن او لبركة يمين الرحمن جل وعلا لما قبلتها. يحتمل هذا وهذا والظاهر - [00:41:43](#)

انه للامرين فان من كرامة الله واکرامه لما علم ان عبده تصدق لله اكرمه الله بان تلقى هذه الصدقة بيمينه فنمت وعظمت حتى غدت

كالجبل كجبل احد. وجبل احد من اكبر الجبال - [00:42:43](#)

جبل احمر كبير يعلمه المخاطبون ويشاهدونه فمثل النبي الامر به. وفيها اثبات اليد لله جل وعلا وانه يقبل الصدقة من عباده بيده.

فينميها كما ينمي احدكم الفصيل والفلو اصل الفلو صغير الفرس. يقال فلو في الذكر وفلوة في الانثى - [00:43:03](#)

والفصيل يطلق على الحوار حوار الناقة وكل صغير من الى هذه بهائم يسمى فصيلا لانه يتبع امها حيث انفصل عنه. فينميها جل وعلا

ويرببها حتى تكون كالجبل والشاهد منه اثبات يده جل وعلا وفيه اثبات - [00:43:33](#)

يده اليمنى وان الله يقبل صدقات عباده بيده اليمنى. نعم منه محمد شيخه الذي ابهمه نعم هو محمد ابن بشار غندر وهذا شيخ مسلم نعم هو سعيد ابن ابي سعيد المقبوري المشهور - [00:44:03](#)

ابو سعيد سعيد المدني وهو مولى المهري. نعم فيرببها على ان العود قد يقع على البدء عندك على اليد؟ نعم في لفظ تكون اي تتحول فعلى اليد ولا على البدء يعني وجهان محتمل - [00:44:43](#)

والمقصود في قوله في كفه اثبات الكف لله جل وعلا. وان الكف في اليد نعم نعم لان المظاهر لا ان المظاهر لا تجب عليه الكفارة. نعم ثم يعودون لما قالوا اي نعم - [00:45:53](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قوله حتى تعود مثل الجبل اي تصير مثل الجبل. بيده جل وعلا كرامة عبده المتصدق نقف على هذا الموضع نسأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم - [00:47:23](#)

النافع والعمل الصالح صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وهذا اخر الدروس في هذه اه المرة والله ولي التوفيق. نعم والسماء خلقناها بايد وانا لموسعون. الايد هنا هو بالقوة. وليست هي الايدي بايد - [00:47:53](#)

بالتنوين كما قال جل وعلا وداوود ذا الايدي اي ذا القوة هؤلاء اول اليد الى اثارها فان من اثر اليد القوة القدرة والنعمة فنفوا الاصل وابقوا الاثر. قوله والسماء بنيناها بايد - [00:48:23](#)

بقوة ولهذا لم يباشر سبحانه خلق السماء بيده كما خلق ادم بيده. مع ان السماء اعظم خلقا لكن ادم اشرف خلقا حيث باشرته يده جل وعلا. والله اعلم. نعم - [00:48:53](#)